

المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس

93 / 63 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فقد تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين وانه لا نبي بعده وان من ادعى النبوة بعده فهو كاذب قطعاً - [00:00:03](#)

وانه اخبر انه سيكون بعده ثلاثون كذابون. كلهم يزعم انه نبي وما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم منه ما قد جرى ومنه وما هو جار. فقد ادعى النبوة في زمنه ثلاثة ثم - [00:00:23](#)

ما بعده صلى الله عليه وسلم بين الفينة والفينة يدعي احد النبوة. كما ادعاها المختار ابن الثقفى وكما ادعاها في ازمة آآ متأخرة غلام احمد القاضىاني اه مؤسس اه الطريقة القاضيانية - [00:00:40](#)

اه او ما تسمى نفسها به الاحمدية وفدع النبوة وصار له اتباع ولا زال اتباعه منتشرون في كثير من بلاد الارض ويزعمون آآ وينكرون ختم النبوة وهكذا فالامر سائر كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:02](#)

فكل دعوة نبوة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهي دعوة ساقطة مردودة على قائلها فهو ختام الرسل وافضل الخلق على الاطلاق لا ريب ان نبينا صلى الله عليه وسلم هو سيد ولد ادم كما اخبر عن نفسه بقوله انا سيد ولد ادم ولا فخر - [00:01:25](#)

ولا ادل على هذه السيادة من حديث الشفاعة وتدافع اولي العزم من الرسل عنها حتى يقول بابي هو وامي الا لها انا لها فهذه المنزلة الرفيعة والمقام المحمود تدل على انه افضل البشر - [00:01:49](#)

ويتحفظ بعض اهل العلم على التعبير بافضل الخلق فثم مخايرة بين الانبياء ومخايرة بين الملائكة وصالح البشر اما المخايرة بين الانبياء اعني المفاضلة بين الانبياء فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تخيروا بين الانبياء لا - [00:02:09](#)

على يونس ابن متى ولما جرى بين مسلم ويهودي ملاسنة ولطم المسلم اليهودي لقوله والذي فضل موسى بن عمران على العالمين قال هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهرانينا فلطمه - [00:02:33](#)

شكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اه ان الله فقال اذا نفخ في الصور اكون اول من يفيق بعد ان يصعق الناس - [00:02:54](#)

اكون اول من يفيق اجد موسى ابن عمران باطشا بساق العرش. فما ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور. ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن وقال لا لا تفاضلوا بين او لا تخيروا بين الانبياء. ولا تفضلوني على يونس ابن متى - [00:03:10](#)

قال لا اقول انا افضل من يونس ابن متى وبالمقابل فانا نجد ان الله تعالى اثبت هذه المفاضلة. فقال سبحانه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الجمع بين النصوص الدالة على اثبات المفاضلة. والنصوص الدالة على النهي عن المفاضلة والمخايرة - [00:03:31](#)

ان ان التفاضل في حقيقة الامر جار وواقع بلا رأي واما المنهي عنه فهو ان يقع ذلك على سبيل التنقص للطرف الاخر او على سبيل المفارقة والمباهاة المجردة. فان هذا لا يليق - [00:03:52](#)

هذا لا يليق في حق انبياء الله وفي اتباعهم آآ واما المفاضلة بين المؤمنين بين صالح المؤمنين صالح البشر والملائكة فهي ايضا مسألة آآ اثرية تكلم فيها بعض الصحابة عبدالله بن سلام وتكلم فيها بعض التابعين كرجاء ابن حيوة وعمر ابن عبد العزيز. والخلاف فيها محفوظ قوي - [00:04:12](#)

اهل الافضل صالح البشر؟ ام الافضل؟ الملائكة وخلص شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الى ان صالح البشر اه افضل باعتبار النهايات وان الملائكة افضل باعتبار البدايات الملائكة قد برأهم الله تعالى من الشهوات وسخرهم في طاعته. وصالح البشر -

[00:04:40](#)

آ افضل باعتبار النهايات حينما يدخلون الجنة وتختتمهم الملائكة وتدخل عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ولكن التعبير بافضل الخلق فيه سعة وبعض العلماء يتحفظ عليه - [00:05:06](#)

اه بناء على ان لا نعلم جميع خلق الله فله خلق لا نعلمهم حتى نطلق القول بالتفضيل انما نفضل النبي صلى الله عليه وسلم قطعاً على سائر البشر. ونرجح انه افضل من الملائكة. فانه في قصة - [00:05:26](#)

المعراج اه بلغ وجبريل منزلة سمع فيها صريف الاقلام. ثم تقدم النبي صلى الله عليه وسلم وقصر جبريل عن ذلك فهذا من الدلائل على تقدم النبي صلى الله عليه وسلم على الملائكة - [00:05:45](#)

ثم انتقل الى فصل اخر فقال وبعده الخليفة الشفيق نعم نقيب الامة الصديق ذاك رفيق المصطفى في الغار شيخ المهاجرين والانصار وهو الذي بنفسه تولى تولى ثانيه في الفضل بلا ارتياب الصانع الناطق بالصواب - [00:06:03](#)

اعني به الشهم ابا حفص عمر من ظاهر الدين القويم ونصر. الصارم المنكي على الكفار وموسع الفتوح في الامصار ثالثهم عثمان ذو النورين ذو الحلم والحياة بغير ميل بحر العلوم جامع القرآن منه استتحت ملائكة الرحمن - [00:06:34](#)

بايع عنه سيد الاكوان بكفه في بيعة الرضوان والرابع ابن عم خير الرسل اعني الامام الحق ذا القدر العلي. مبيد كل خارجي مارق وكل خب رافدي فاسق من كان للرسول في مكان هارون من موسى بلا نكران - [00:07:01](#)

لا في نبوة فقد قدمت قدمت ما يكفي لمن من سوء ظن سلم وستة المكملون العشرة وسائر الصحب الكرام البررة. نعم حسبك هذا الفصل يتعلق باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:28](#)

واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هم الذين صحبوا وصحبتهم تتفاوت فمنهم من صحبته صحبة ملازمة حتى لا يكاد يفارق ظله ظل النبي صلى الله عليه وسلم. كاب بكر وعمر وعثمان وعلي اه كبار الصحابة من السابقين - [00:07:51](#)

من من المهاجرين والانصار ومنهم طبقة يكونون مع النبي صلى الله عليه وسلم ويخالطونه في ايامه وغزواته لكنهم لا يلازمونه ملازمة تامة ومن الصحابة من لم يلقي النبي صلى الله عليه وسلم الا المرة او المرتين او لقيه في جمهور من الناس ان يكون لقيه في

- [00:08:14](#)

حجة الوداع ونحو ذلك والصحابة تختلف درجة صحبتهم والصحابة جمع صاحب وتعريفه من لقي النبي صلى الله عليه وسلم في حياته مؤمناً به ومات على ذلك فلا بد اذا من اللقية - [00:08:40](#)

لابد من الرقية والاجتماع ولا يلزم ان نقول من رأى النبي صلى الله عليه وسلم فان منهم من من قد يكون اعمى ضريراً فمن لقي النبي صلى الله عليه وسلم نقول في حياته - [00:08:59](#)

لنخرج بذلك حالة واحدة في الواقع. وهو من لقيه بعد موته في اليوم الذي توفي فيه. هاجر احدهم فوصل في اليوم الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابصر النبي صلى الله عليه وسلم بعيني رأسه مسجل - [00:09:13](#)

هذا لا يدخل في حد الصحبة وكذا من كان مؤمناً به لكنه في حياته لكن لم يلقي النجاشي والاسود بن يزيد الجرشي واويس القرني واخرون ممن امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يتح لهم ان يهاجروا اليه لسبب من الاسباب. فهؤلاء يسمون مخضرمين.

يسمون - [00:09:33](#)

خضرمون وليسوا صحابة اذا من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به فلو لقيه كافراً لم يثبت له حد الصحبة حتى ولو اسلم بعد ذلك ومات على ذلك فلو قدر انه لقيه مؤمناً به - [00:10:00](#)

ثم بعد ذلك ارتد عن الاسلام فان صحبتته تبطل وتزول لان ايمانه قد بطل فكيف بصحبته فلو قدر انه ارتد ثم عاد الى اسلامه فالراجح انها تعود اليه صحبتته بن خويلد الاسدي الذي سبق ذكره - [00:10:20](#)

فهذا هو حد الصحبة والواجب نحو صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم باجمال محبتهم وموالاتهم وسلامة القلوب والالسة تجاههم كما امر الله تعالى بقوله لما ذكر اطباق المؤمنين فابتدأ بذكر - [00:10:42](#)

المهاجرين فقال للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانه وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون ثم ثن فقال والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا - [00:11:00](#)

تؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ثم ثلث فقال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين - [00:11:23](#)

امنوا ربنا انك رؤوف رحيم فهذا هو الواجب عليهم هكذا طريقة التابعين باحسان التردى عن الصحابة والاستغفار لهم والدعاء لهم وسلامة قلوبهم والسنتهم سلامة قلوبهم من الغل والبغضاء والحقد والشحناء تجاه الصحابة - [00:11:43](#)

وسلامة السنتهم من الوقية والخوض بالتكفير التفسير والتبديع والسب وغيرهم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفس محمد بيده لو ان احدكم انفق مثل احد - [00:12:05](#)

ذهب ما بلغ مد احدثهم ولا نصيفه والمد ربع الصاع ونصيفه ثمنه ثمن الصاع فهذا يدل على جلالة منزلتهم وان الله تعالى اختارهم لصحة نبية صلى الله عليه وسلم عن علم وحكمة - [00:12:26](#)

فهم اعمق الناس علوما واقلهم تكلفا واصدقهم لهجة وابهرهم قلوبا رضوان الله عليهم لا كان ولا يكون مثلهم لا سيما الاربعة المقدمون من الخلفاء الراشدين فلماذا قال ها هنا وبعده اي بعد النبي صلى الله عليه وسلم في الفضل في هذه الامة والمنزلة - [00:12:45](#)

الخليفة الشفيق نعمة نقيب الامة الصديق يريد به ابا بكر عبد الله ابن عثمان ابن عمر ابن قحافة عبد الله ابن ابن عثمان ابن عمرو التيمي وابوه يقال له ابو قحافة - [00:13:12](#)

فابو بكر الصديق رضي الله عنه هو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. واول من امن به من الرجال وكان رجلا موطأ الاكتاف محبا في قومه عالما بالانساب تاجرا - [00:13:34](#)

محسنا هينا لينا كان من اول من امن برسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف معه وعضده وبذل له ما له ونفسه حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احد امن علي بماله ونفسه من ابي بكر - [00:13:49](#)

فقال بل المن والفضل لله ورسوله وكان اذا لاحاه احد او خاصمه قال هل انتم تاركين لي صاحبي فذكر طرفا من مناقبه رضي الله عنه آ انه نقيب الامة اي مقدمها وعميدها - [00:14:09](#)

حقا وصدقا رضوان الله عليه اه ووصفه بالصديق وانما لقب بهذا اللقب لكمال تصديقه. رضوان الله عليه. وقد ذكرنا مثلا من تصديقه وهو الذي قيل بسببه سمي الصديق لما وقع حادث الاسراء والمعراج واتوا اليه قالوا انظر ما يقول صاحبك يزعم كذا وكذا. قال ان كان قاله فقط - [00:14:26](#)

قد صدق ولم يتلجلج ولم يتردد ولم يتلثم في هذا الامر مما يدل على كمال تصديقه حتى ان نبينا صلى الله عليه وسلم حدث بحديث عجب يدل على كمال تصديق ابي بكر وعمر كلاهما صديقان هما الصديقان - [00:14:56](#)

الاكبريات فقال صلى الله عليه وسلم بين رجل راكبا بقرة اذ التفتت اليه وقالت وقالت انا لم نخلق لهذا يعني خلقنا للحرب والدر والنسل فعجب الناس وقالوا سبحان الله بقر يتكلم - [00:15:16](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اؤمن بذلك وابو بكر وعمر حكم غياي مع انهما لم يكونا موجودين وبين رجل في غنم الله اذ عاد الذئب على غنمه - [00:15:41](#)

فطرده فالتفت اليه الذئب وقال من لها يوم السبع غيري؟ يوم لا راغي لها غيري فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اؤمن بذلك وابو بكر وعمر - [00:15:57](#)

رأيتم كيف يقطع النبي صلى الله عليه وسلم بتصديق الصديقين بعلمه انهما لا يردان شيئا من خبره. قارن هذا بما يجري من بعض

السفهاء في هذه الايام وغيرها يتلى عليهم الحديد من صحيح البخاري ومسلم بالاسانيد - [00:16:13](#)

البراقة كالشمس في رابعة النهار فلا يرفع بذلك رأسا ويشمخ بائفه ويشمئز ويقول لا ولو ربما لعل الى اخره. ويأخذ في اه استنكاف

وردي الخبر الصادق المحفوظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:16:33](#)

قال ذاك رفيق المصطفى في الغار اي والله وقد صحب النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته وارخى له كيسه وماله ونفسه وكان معه

في الغار يقول الله عز وجل اذ هما في الغار. اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا - [00:16:55](#)

فانزل الله سكينته على رسوله كان تلك الليلة ليلة عظيمة اه عمد المشركون الى تتبع النبي صلى الله عليه وسلم. حتى بلغوا الموضع

ووصلوا الى فم الغار ورسول الله صلى الله عليه وسلم في جوف الغار وابو بكر - [00:17:17](#)

فقال ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله والله لو نظر احدهم الى موضع قدميه لرآنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله

ثالثهما يطمئنهما ويسكنه - [00:17:39](#)

وكان قلقا على النبي صلى الله عليه وسلم لا على نفسه. حتى انه كان في طريق الهجرة تارة يكون امامه وتارة يكون خلفه. وتارة عن

يمينه وتارة عن شمال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما لك يا يا ابا بكر؟ قال يا رسول الله اني اذكر الطلب فاكون وراءك. واذكر

الرصد فاكون امامك - [00:17:54](#)

واخشى ان تؤتى من يمينك او من شمالك ودخل في اثناء الطريق مرة الى اه غار فقال ابو بكر تريث يا رسول الله حتى اجسه لك

يخشى ان يكون فيه سبع او حية او غير ذلك - [00:18:15](#)

فدخل فجس الغار ثم قال ادخل يا رسول الله فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ووضع ابو بكر فخذه للنبي صلى الله عليه وسلم

ليتوسده ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل ابو بكر يتحسس الموضع فاذا فيه - [00:18:31](#)

موضع جحرين فالقهما عقبه خشي ان يخرج منهما شيئا يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت عقرب فجعلت تلثغ

عقب ابي بكر. وهو يتألم ولا يتحرك حتى تبادرت دموعه على خديه وسقطت دموعه على صفحة وجه النبي صلى الله عليه وسلم

استيقظ - [00:18:53](#)

فقال مالك قال عقرب يا رسول الله. فمسح على عقبه كأن لم يكن به شيء ولهذا قال عمر رضي الله عنه قال ليلة من ابي بكر خير من

ال عمر - [00:19:21](#)

من عمر وال عمر لابي بكر رضي الله عنه منزلة عظيمة للاسلام كما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم ما احد امن علي بنفسه وماله من

ابي بكر قال ذاك رفيق المصطفى في الغار - [00:19:32](#)

شيخ المهاجرين والانصار وقد كان المهاجرون والانصار عامة يجلسونه ويقدمونه ويعظمونه وهو بذلك رضوان الله عليه. وهو الذي

بنفسه تولى جهادا من الهدى تولى هذا فيه جناس وهو الذي بنفسه تولى - [00:19:48](#)

جهاد من عن الهدى تولى. وهذه من مناقبه رضي الله عنه. فانه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت قبائل من العرب

ومنهم من ارتد عن الاسلام جملة - [00:20:12](#)

ومنهم من منع الزكاة. وقالوا والله لا نغصب اموالنا وما كان من ابي بكر رضي الله عنه الا ان عقد اللوية وجرد الجيوش لقتالهم. حتى

ان عمر رضي الله عنه قال - [00:20:28](#)

كيف تقاتل الناس وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. فاذا قالوها منعوا مني دماءهم

واموالهم الا بحقها فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين - [00:20:42](#)

اه الصلاة والزكاة. فان الزكاة حق المال فان الزكاة حق المال. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بحقها يقول عمر فما هو الا ان رأيت

ان الله شرح صدر ابي بكر للقتال فعلمت انه الحق - [00:20:59](#)

فكان لرباط جأشه اثر عظيم. وهذا يدلنا ايها الكرام على ان القوة الايمانية ابغ واقوى من القوة الشخصية فان عمر رضي الله عنه كان

لديه من الصفات الشخصية ما ليس عند غيره من القوة والحزم والمضي - [00:21:17](#)

لكن المواقف تكشف ان القوة الايمانية ابلة فان ابا بكر الصديق رضي الله عنه يوم الحديبية لما ابرم النبي صلى الله عليه وسلم الصلح مع قريش اصابته عمر وبعض المسلمين وبعض المسلمين هزة وقالوا علام نعطي الدنية في ديننا؟ السنا على الحق؟ اليسوا على الباطل - [00:21:38](#)

اما ابو بكر رضي الله عنه فقال لعمر الزم غرزه الزم غرزه يدرك ان جميع تصرفات النبي صلى الله عليه وسلم انما هي بتسديد من الله عز وجل وكذلك لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:22:01](#)

انبهر عمر ودهش انتشق سيفه وهدد من قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم اه قتل ان محمدا صلى الله عليه وسلم مات وقال والله ليرجعن فليقطعن ايدي اناس والسنتهم - [00:22:19](#)

فقال له ابو بكر ايها الحالف اليك ثم قام فخطب الله وانكفأ الناس اليه. فقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت. ثم تلى الآية - [00:22:38](#)

ان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فطأطأ الناس رؤوسهم ولهم خنين. علموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات ومن شواهد رباطة جأشه حرب المرتد فان عددا من الصحابة ومنهم عمر ترددوا في ذلك. لكن ابا بكر - [00:22:56](#)

تصدى لهؤلاء المرتدين حتى قضى عليهم جميعا. ومع ذلك انفذ جيش اسامة. قال والله لا احل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمناقب ابي بكر الصديق اشهر من ان تذكر وقد الف فيها المؤلفات المستقلة فيجب ابرازها واظهارها لا سيما في هذه -

[00:23:16](#)

التي استطال فيها الرافضة اللئام على شخص ابي بكر الصديق رضي الله عنه وخطوا منه ولمزوه بالقاب السوء وكذبوه وزعموا انه اغتصب حق علي رضي الله عنه واهل البيت. ووصموه بألقاب السوء. فيجب على اهل السنة والاسلام - [00:23:39](#)

اظهار الحق في هذه المسألة وبيان فضائل ابي بكر الصديق. فان الله تعالى حفظ به الدين. آآ لما ارتد مرتدون تماسك الاسلام ولولا ابي بكر الصديق رضي الله عنه لانتثر نظام - [00:23:59](#)

الاسلام هذا وللحديث صلة ان شاء الله. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:24:19](#)